المحاضرة الثانية : **تعريف المقاول- الشروط الواجب تحقّقها في المقاول.**

ترتبط روح المقاولاتية بالدرجة الأولى بأخذ المبادرة والعمل أو الانتقال إلى التطبيق، فالأفراد الذين يتمتعون بروح المقاولاتية يمتلكون العزيمة على تجريب أشياء جديدة، أو على إنجاز الأعمال بطريقة مختلفة، وذلك بسبب بسيط يكمن في وجود إمكانية للتغيير، وليس بالضرورة أن يكون لهؤلاء الأفراد الرغبة في إنشاء مؤسستهم الخاصة، ولا حتى في الدخول في مسار مقاولاتي، فهم يهدفون بالدرجة الأولى إلى تطوير قدرة التعامل مع التغيير، لاختيار وتجريب أفكارهم، والتعامل بكثير من الانفتاح والمرونة. وحسب مجموعة المختصين في الاتحاد الأوروبي المكلفين بتدريس المقاولاتية، يرون بأنه لا يجب أن تنحصر روح المقاولاتية فقط في إنشاء المؤسسات، بل يجب النظر إليها كموقف عام يمكن استعماله بفائدة من طرف كل فرد في حياته اليومية وفي كل النشاطات المهنية، لأن روح المقاولاتية تتعلق قبل كل شيء بالمبادرة والعمل.

ومن هذا يمكن تعريف الروح المقاولاتية بأنها عبارة واسعة الدلالات والمعاني، تمكن الأفراد من تطوير أنفسهم، واكتساب مهارات جديدة توجههم للواقع العملي، لتطبيق الأفكار الجديدة، وبالتالي التغلب على الخوف لتقبل التغيير، واكتساب ديناميكية في التعامل مع الحوادث الجديدة.[1]

1.مفهوم المقاول

قدّم كل من ماكغراث وماكميالن مفهوم القيادة المقاولاتية لأول مرة في عام 2000، حيث أشار كلاهما إلى أن الأسواق الديناميكية التي يزداد فيها عدم التيقن والضغط التنافسي تتطلب قائدًا من نوع خاص، ووصفا ذلك بـ«القائد المقاولاتي». وتمنح هذه الأسواق أو المواقف السريعة التغير لهؤلاء القادة الذين ينتهجون أسلوب «الأعمال المقاولاتية» القدرة على استغلال الفرص لتحقيق النفع لمؤسساتهم أسرع من غيرهم.[2]

تشير الدراسات البحثية (بيرنز، 1978) إلى أن رجال الأعمال المفتقرين إلى سمات القيادة غالبًا ما يظهرون كـ«رواد أعمال تحويليين» يستبدلون الأشياء القديمة والروتينية بمجموعات جديدة ومعايير جديدة لأداء العمل، فهم يعملون من أجل التغيير

---

[1]Catherine Leger-jarniou, développer la culture entrepre neurial chez les jeunes-théories et pratiques revue française de gestion, N°185, 2008, p16.

[2]القيادة والريادة وريادة الأعمال، على الرابط التالي:

(،](https://e3refaktr.com/10/12/2020،https://e3refaktr.com/10/12/2020

تاريخ الفحص: 2021/08/16، على الساعة: 00:22.

بدلًا من الاستقرار، وذلك لأن القيادة تنطوي على الدافع، أي الحاجة (العالية) إلى الإنجاز، وهي السمة الأهم للمقاولاتية. وتمثل القيادة الدوافع الداخلية التي يمتلكها المقاولون ذوو الصفات القيادية لتحقيق أهدافهم وتشجيع الآخرين على المضي قدمًا وبقوة لتحقيق الأهداف المحددة.[1]

2.الشروط الواجب تحققها في المقاول

مما سبق، يتضح لنا أن المقاولاتي هو إنسان مميز يتصف بولاء واضح تجاه عمله وبمقدرة فائقة على القيادة والإدارة، والإبداع والابتكار. إنه إنسان غير تقليدي يمكنه النجاح حتى في ظروف صعبة، ويبحث عن التجديد ويطبقه، ومن أهم من ذلك أنه مقدام يقوم بأعمال تنطوي على المخاطرة، ولكنه لا يلقي بنفسه إلى التهلكة، ومن أهم صفاته المخاطرة المحسوبة. ويمكن حصر هذه الصفات كالآتي:[2]

2.1. المقاولاتي مقدام:

لقد لوحظ أن المقاولاتي يتصف بقدرة عالية على تحمل المخاطر (Taking Risk)، ويقصد بالمخاطرة القدرة على حساب المخاطر الممكن حدوثها والمواجهة النفسية والاقتصادية، ومن ثم اتخاذ القرار الملائم للتغلب عليها. فمواجهة المخاطر وحسابها بدقة يعطي للمقاولاتي ميزة على الإنسان التقليدي المتردد، والذي يخشى وقوع المخاطر، ولهذا يكون أحيانًا عاجزًا عن اتخاذ القرار.

2.2. المقاولاتي منافس:

نظرًا لتزاحم وتنافس الأعمال في جميع القطاعات الاقتصادية، فإن تحقيق النجاح مرتبط بالقدرة على المنافسة، فهناك مئات الأعمال التي تظهر سنويًا، ولكن الجزء الأكبر منها يختفي بعد مرور فترة وجيزة على ظهورها. والمقاولاتي الناجح هو الذي يعرف أين ومتى وكيف وبماذا يبدأ مشروعه. إن أهم أسباب نجاح المقاولاتي أنه دائمًا يأتي بالجديد والمبتكر، ويبقى دائمًا مبتكرًا، وعندما يقوم بإنجاز شيء ما فإنه يتقنه ويعمله بطريقة جديدة ومتميزة.

2-3- منظم ومنهجي:

إن المقاولين وأصحاب الأعمال الصغيرة لديهم القدرة على تنظيم وقتهم بشكل جيد، وهم قادرون على رؤية الصورة الكبيرة وبشكل واقعي، ومدركون في نفس الوقت التفاصيل الدقيقة داخل تلك الصورة، وهذا ما يحتاج إلى قدرة متميزة في مجال التحليل والربط بين المتغيرات البيئية قد لا يملكها الآخرون.

---

[1] مصطفى محمود أبو بكر، منظومة ريادة الأعمال والبيئة المحفزة لها، مداخلة في المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال، جامعة طيبة، المدينة المنورة، سبتمبر، 2014، ص62

[2] مروة أحمد، دنيم براهم، الريادة و إدارة المشروعات الصغيرة، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات، القاهرة، مصر، 2010 ، ص: 7-8

2-4-الاستعداد والميل نحو المخاطرة:

تطالب الإدارة العليا في المنظمات الكبيرة بنجاح أكبر كلما زادت كمية الأصول اللازمة، وكلما زادت فترة ربط هذه الأصول بالمشروع المقترح، وقد يكون هذا أحد الأسباب التي تشرح ظاهرة حدوث الابتكارات بتكرار أكبر في المنظمات الصغيرة مقارنة بالمنظمات الكبيرة التقليدية.

2-5 الرغبة في النجاح:

فالنجاح في علم الأعمال ليس سهلًا وليس مستحيلًا، فالسهولة والصعوبة أمور نسبية تتوقف بدرجة كبيرة على إرادتنا، لأنك يمكن أن تقوم بكل ما هو مطلوب منك على أكمل وجه، ويبقى النجاح صورة للإطار، بالمقابل قد تحقق نجاحًا باهرًا في عملك، فهناك معوقات قد تواجهك في كل الأحوال.

2-6. الثقة بالنفس:

إن الناس الذين يملكون الثقة بالنفس يشعرون بأنهم يمكن أن يقابلوا التحديات، وعن طريق الثقة بالنفس يستطيع أصحاب الأعمال الصغيرة والمقاولون أن يجعلوا من أعمالهم ناجحة. إن ميزة الإحساس بالأمان التي يبحث عنها الناس عادة لا تحد من قدرة رجال الأعمال على الحركة، وحريتهم في السيطرة على الأمور، وذلك لأنهم لا يخافون ارتكاب الأخطاء، فهم يعلمون أن الخطأ جزء من ضريبة العمل الحر والإدارة المستقلة.

2-7 الاندفاع للعمل:

عادة ما يظهر المقاولون مستوى من الاندفاع نحو العمل أعلى من الآخرين، حتى أن هذا الاندفاع والحماس يأخذ شكل العناد والرغبة في العمل الصعب والشاق.

2-8 التفاؤل:

يمتلك أصحاب الأعمال الصغيرة الخاصية التفاؤلية، فهم غير متشائمين، بل إنهم متفائلون أكثر من غيرهم. صحيح أن الناس قد يفشلون في تحقيق شيء ما أو في مرحلة ما من مراحل الحياة، وهذا الأمر لا يمكن تفاديه، ولكن يجب أن نتعلم من ذلك الفشل، حيث نعتبر الفشل حلقة في سلسلة النجاح، بشرط ألا تكون هذه هي الخطوة الأخيرة في المرحلة.

إن تحويل الفشل إلى نجاح والخسارة إلى فوز يشبه تحويل الطاقة السلبية إلى طاقة إيجابية، والتفكير السلبي إلى تفكير إيجابي، فهناك بالفعل قوة وطاقة وراء التفكير الإيجابي، إذ إن التفاؤل يمكن أن يساعد على النجاح.

2-9-. توفر روح الإبداع والابتكار:

إن أحد المحاور الرئيسية للتطور التكنولوجي هو الإبداع والابتكار، ولا يقتصر التغيير التكنولوجي على إدخال طرق إنتاج جديدة ومنتجات جديدة، ولكن التطور التكنولوجي يمكن أن يحدث من خلال سلسلة من التحسينات أو الإضافات

الصغيرة والكبيرة في المنتج أو الخدمة. فالقدرة على الإبداع ترتبط بالتفاعل بين المجتمع المحيط والموارد الذاتية للفرد، والتي بدورها تتأثر بالعملية التعليمية ومستوى الوعي في المجتمع المحيط به.[1]

2-10. وجود بحث علمي:

من المفروض أن تقوم به المؤسسات البحثية المساهمة في النمو الاقتصادي للدولة، عن طريق نقل وتوطين التكنولوجيات الحديثة التي تؤدي إلى استحداث منتجات أو خدمات جديدة أو تحسين جودتها.

وتتم آلية البحث العلمي بتوافر ثلاثة عناصر أساسية، وهي:[2]

الموارد المالية.

الطلب على البحث والإبداع.

الباحث ذو الخبرة والقدرة المطلوبة للابتكار والتطوير.

[1] عاطف البشراوي ، تجارب عالمية و عربية لتشجيع الإبداع التكنولوجي، المنظمة العربية للتنمية الصناعية و التعدين، الرباط، 2002 ، ص: 12.

[2] أحمد الشريف صابة، البحث العلمي و التطوير التكنولوجي في الجزائر، مجلة علوم الاقتصادية و التسيير و التجارة، العدد 19 ، 2003، ص 121.